ويجدر التنويه أنك إذا كنت من مطبقي **التعليم الإلكتروني** في تدريسك يمكنك تنفيذ حدث التقويم من خلال البرمجيات التي تتضمن أسئلة اختبارات أو من خلال توجيههم لمواقع معينة على شبكة الإنترنت تنضوي على مثل هذه الأسئلة وكذا من خلال ملاحظاتك للطلاب في أثناء تعاملهم مع تلك البرمجيات أو مع خدمات شبكة الإنترنت.

إدارة الصف

غني عن البيان أن نجاحك في التدريس «بنموذج رحلة التدريس» لا يتوقف فقط على قدرتك الجيدة على التخطيط الجيد للدروس أو قدرتك على تنفيذ أحداثه الخمس سالفة الذكر، وإنما أيضاً على قدرتك على إدارة الصف في أثناء تنفيذ هذه الأحداث. وفي هذا الصدد ثمة جوانب عديدة في إدارة الصف ينبغي عليك أن توليها الاهتمام الكبير لعل من أبرزها مايلي :

١- إعداد البيئة الفيزيقية للصف.
٢- المحافظة على انتباه الطلاب جميعهم.
٣- المحافظة على النظام الصفي.
٤- العمل على مشاركة أكبر عدد ممكن من الطلاب في أحداث التدريس.
٥- التوظيف الأمثل للوقت الصفي.

وفيما يلي عرض لكل من هذه الجوانب :

أولا : إعداد البيئة الفيزيقية للصف(*) :

ويقصد به عملية تهيئة غرفة الصف (فيزيقياً) وجعلها مريحة ومبهجة وتزويدها بالمواد والأدوات والأجهزة الميسرة للتعلم. وتتطلب هذه العملية قيامك

(*) للتوسع حول إعداد البيئة الفيزيقية للصف، راجع المصدر رقم (٤) الوارد في قائمة المراجع، ص ص ٢٧-٤٦

بزيارة لحجرة الصف قبل تنفيذ التدريس- ولو بدقائق معدودة- وذلك لانجاز ما يلي من أفعال :

أ - ضبط الضوء، والحرارة، وأجهزة الصوت إن وجدت وتحسين التهوية.

ب- تنظيم مقاعد وطاولات الطلاب على شكل حرف U [*](شكل ١٢) أو على شكل دائرة (شكل ١٣) وفي حالة قيام الطلاب بأنشطة تعاونية يمكن تنظيم هذه المقاعد والطاولات على شكل الترتيب العنقودي (شكل ١٤).

جـ- احضار الوسائل التعليمية (الأشياء الحقيقية، العينات، المجسمات، الصور، الرسوم التوضيحية .. الخ) التي ستستعين بها في الشرح والتأكد من صلاحيتها للاستخدام.

د- توفير الأدوات الكتابية المطلوبة (الأوراق، الأقلام، الدفاتر، المساطر ... الخ) والأجهزة التي قد يحتاجها الطلاب وتكون غير متوافرة لديهم.

ثانيا : المحافظة على انتباه الطلاب جميعهم :

نظراً لاحتمالية انصراف بعض الطلاب عن أحداث الدرس في أثناء تنفيذها لذا فإن الأمر يتطلب منك السعي إلى الاستحواذ على انتباههم وهنالك عدد من الأساليب[**] التي يمكن استخدامها لهذا الغرض، لعل من أبرزها مايلي :

١- تشويق الطلاب[***]ومن هذه الأساليب : طرح الأسئلة غير المألوفة، الطرائف، حكي القصص، عرض الأحداث الجارية وإثارة خيال الطلاب Students Fanatasis وغيرها من أساليب التشويق.

(*) في حالة تطبيقك للتعليم الالكتروني في صفك يُتنظم المقاعد والطاولات وعليها أجهزة الكمبيوتر الشخصي على شكل حرف U.

(* *) سبق الإشارة إلى بعض هذه الأساليب من قبل عند تناولنا لمسألة تنفيذ أحداث نموذج رحلة التدريس .

(***) غني عن البيان أن الإنسان ينجذب انتباهه إلى الأشياء الشائقة.

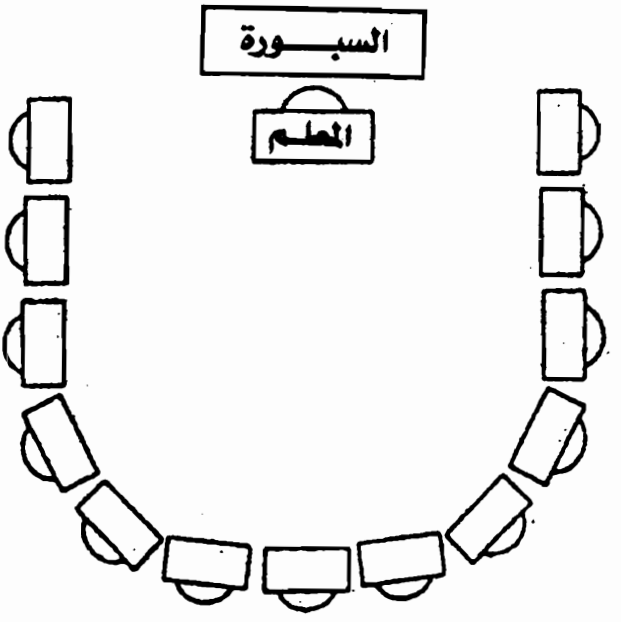

شكل (١٢) نظام جلوس الطلاب على هيئة حرف U

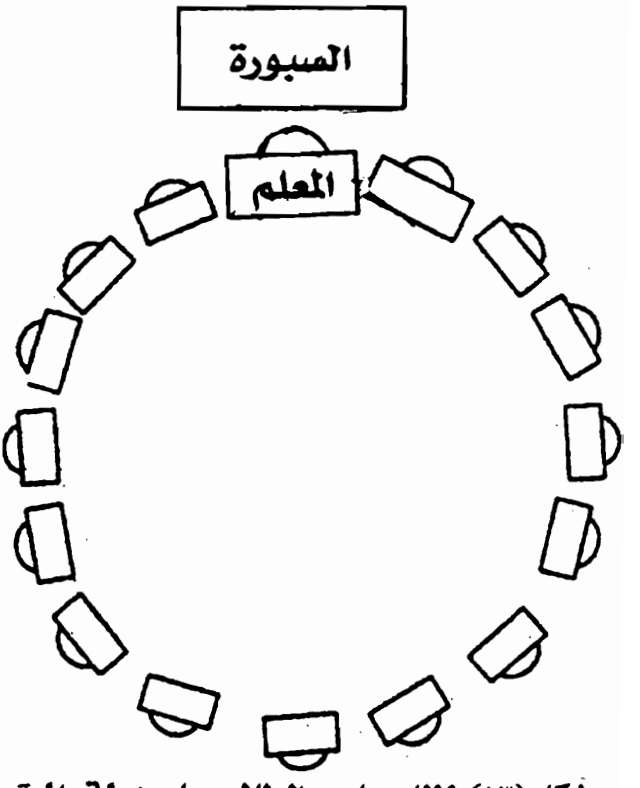

شكل (١٣) نظام جلوس الطلاب على هيئة دائرة

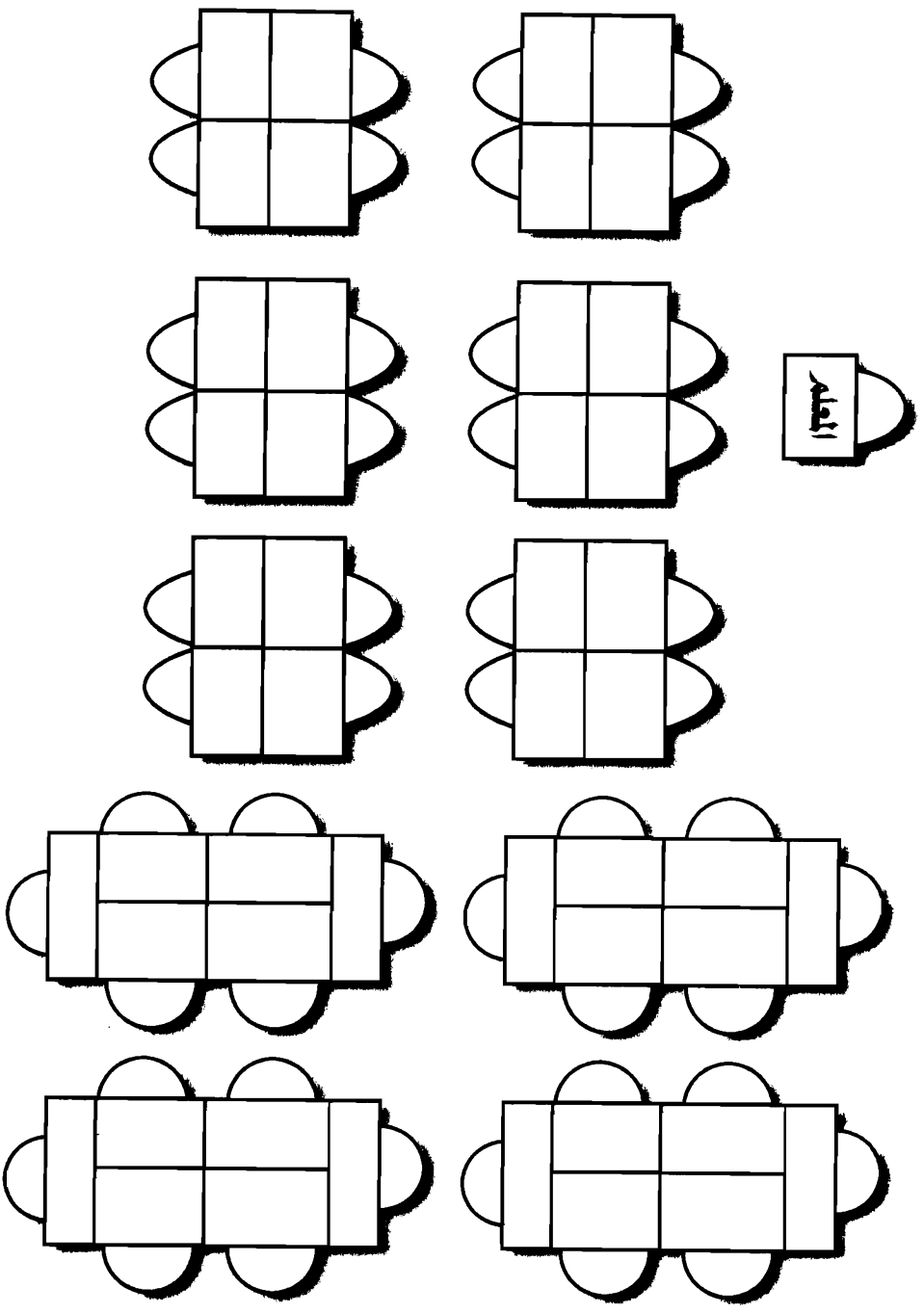

شكل (١٤) نظام الترتيب العنقودى لجلوس الطلاب

٢- إظهار الحماس في أثناء التدريس(*).

٣- النظر إلى الطلاب دوماً في أثناء التدريس بشكل يتم فيه التواصل أو التلاقي البصري Eye contact بينك وبينهم وعليك تجنب قدر الاستطاعة إدارة ظهرك عنهم أو النظر فقط إلى السبورة.

٤- تنويع موقعك في حجرة الدراسة: فلا تظل طوال الوقت جالساً أو واقفاً في مكان واحد. وهذا التنويع في الحركة لا يتم بشكل عشوائي، إنما يرتبط بمقتضيات الموقف التدريسي. فإذا كنت تشرح شيئاً قف في مواجهة الطلاب بحيث تكون السبورة على اليسار حتى يتسنى لك الكتابة عليها وملاحظة الطلاب في ذات الوقت، وكذلك الحال عند طرح الأسئلة. وعندما تريد تشجيع طالب معين فإنك قد تتحرك نحوه. وكذلك الحال عندما تريد أن يكف طالباً معيناً عن الشغب البسيط فإنك تتحرك نحوه، كما قد تتحرك إلى أحد أركان الغرفة لتتحادث مع بعض الطلاب عند الضرورة. كما يمكنك أن تلجأ إلى التحركات الجسمية الفجائية أو التوقف عن الحركة بسرعة بغية جذب الانتباه، إلا أنه يجب التحذير هنا من المبالغة في التحركات بشكل عصبي أو التحركات النمطية (مثل التحركات الانتقالية من الركن الأيمن للغرفة إلى الركن الأيسر في مقدمة الحجرة وبشكل متكرر أو بندولي) وكذلك التحركات المتصنعة، وذلك لأن مثل هذه التحركات قد تؤدي إلى تشتت انتباه الطلاب أو إثارة أعصابهم.

٥- تنويع الإشارات/الإيماءات الجسدية(**) (حركات اليدين، الذراعين، الرأس، الوجه، العينين، الشفتين ... الخ) فعندما تومئ برأسك وبسرعة لطالب معين

(*) المعلم المتحمس ينقل عادة روح الحماس إلى طلابه وعندما يتحمس الإنسان لشئ فإنه ينتبه لما يقال عنه عادة.

(**) تعد الإشارة أو الإيماءات Gestures الجسدية إحدى صور الاتصال غير اللفظي، ويتم عن طريقها إرسال رسائل غير لفظية من فرد إلى آخر أو آخرين. ومن ثم تعد هذه الإشارات (الإيماءات) إحدى أساليب جذب الانتباه ونقل المعاني.

فكأنك تقول له : (نعم)، أنا أعلم ذلك، استكمل حديثك وإذا رفعت حاجبيك فكأنك تقول : أنا مندهش وإذا رفعتهما قليلاً فكأنك تقول : أكمل حديثك.

٦- تغيير نبرات الصوت وشدته ونوعيته حسب مقتضيات الموقف التعليمي فتضخم صوتك أو ترخمه وترفعه وتخفضه وتجعله مفعماً بالمشاعر والأحاسيس بحيث لا يسير على وتيرة واحدة، واحرص على إخراج الحروف من مخارجها الحقيقية، وعلى أن تتحدث بسرعة مناسبة.

٧- السكوت عن الكلام فجأة للحظات بسيطة (في حدود ٣ ثوان) إذا ما لاحظت أن الطلاب غير منتبهين له لسبب أو لآخر، أو إذا أردت مزيداً من جذب انتباه طلابك(*).

٨- استخدام أساليب التركيز Focusing لتوجيه انتباه الطلاب لنقطة أو أمر معين حتى يلاحظوها ويتفحصوها. وهذه الأساليب هى :

أ - التركيز اللفظى Verbal Focusing : ويتم ذلك من خلال التركيز على كلمات أو جمل معينة أو من خلال توجيه عبارات محددة توجه أنظار الطلاب إلى شئ محدد، ومن هذه العبارات : انظروا إلى الرسم التوضيحى هذا، استمعوا بعناية لكيفية نطق هذا المصطلح، لاحظوا هذه الصورة، اربطوا بين ماقلنا عن (كذا) و(كذا). لاحظوا الفرق فى التركيب بين (كذا) و(كذا).

ب- التركيز الإشاري Gestural Focusing : ويتم عن طريق توجيه انتباه الطلاب إلى نقطة معينة باستعمال الإشارات (الإيماءات) الجسدية : إشارة باليد، أو بكلتا اليدين، أو الرأس ، أو إصبع السبابة أو الجسم، أو الضرب بخفة على السبورة أو النقر عليها.

(*) التوقف Pausing عن الكلام أو الصمت للحظات كان من الأساليب التي يستخدمها الخطباء منذ القدم للتأثير على سامعيهم وجذب انتباههم.

جـ- التركيز اللفظى الإشارى : وفيه يشترك التركيز اللفظى مع التركيز الإشارى ؛ كأن تشير بمؤشر إلى موقع مدينة القاهرة على خريطة لمصر وتقول : لاحظوا أين تقع القاهرة بالنسبة لفرعى النيل. ويعد أسلوب التركيز اللفظى الإشارى أكثر فاعلية من أى من الأسلوبين الآخرين.

٩- توظيف الأسئلة بشكل جيد لجذب انتباه طلابه، ومن الأساليب المستخدمة فى هذا الصدد :

أ - طرح أسئلة فجائية للطالب غير المنتبه.

ب- طرح أسئلة من حين لآخر لتحديد فهم الطلاب لما تعلموه.

جـ- تنويع مستويات الأسئلة المطروحة.

د- استخدام الأسئلة السابرة (المشار إليها سلفاً).

١٠- تنويع أشكال استقبال الطلاب للمعلومات أثناء الدرس فلا تركز فقط على استقبالهم للمعلومات عن طريق حاسة السمع بل أحرص أيضا على أن يكون استقبالهم لها عن طريقة حاسة البصر. فضلا عن الحواس الأخرى (اللمس- الشم- التذوق) إذا كان الموقف التعليمى يقتضى ذلك.

١١- الاستعانة ببعض المعلومات الإضافية- غير الموجودة فى الكتاب الدراسى(*)- شريطة أن تكون هذه المعلومات مرتبطة بالدرس ويمكن استيعابها من قبل الطلاب، وحبذا لو كان فيها شئ من الجدة عليهم ومرتبطة بحياتهم. فإذا كان الدرس مثلاً عن الجهاز التنفسى فى الإنسان فإنك قد تعطيهم معلومة إضافية لتكن عن (قبلة الحياة) وهى إحدى الإسعافات الأولية للذين يعانون من اختناق فى التنفس وشارفوا على الموت.

(*) هناك وجهة نظر تحبذ أن تكون نسبة هذه المعلومات الإضافية في حدود ربع المعلومات محل التدريس. وعادة ما يستقي المعلم هذه المعلومات الإضافية من المراجع المتخصصة وغيرها من مصادر التعلم الأخري (الموسوعات العلمية، الأفلام، شرائط التسجيل السمعية ... الخ).

١٢- الحرص على مبدأ (عدم الخروج عن النص) قدر الاستطاعة ؛ بمعنى أنه لا يجب عليك الاستطراد فى أحاديث جانبية بعيداً عن موضوع الدرس والابتعاد عن الحشو اللغوى، وكذلك السعى إلى إعادة توجيه طلابك نحو مسار الدرس إذا استطرد أحدهم فى أحاديث جانبية كما أنك لا يجب أن تسهب فى الرد على أسئلة للطلاب البعيدة عن موضوع الدرس ، وفى حالة حدوث (خروج عن النص) فإن عليك أن تعود لتذكر طلابك بما كان يدرس لهم قبل حدوث هذا الخروج عن النص.

١٣- استخدام أسماء الطلاب فى أثناء التدريس بغية لفت انتباههم فإذا كنت تشرح مثلا شيئاً عن (البصمات) فإنك تقول لو نظرت إلى أحد أصابعك ياعادل بعدسة مكبرة لوجدت مجموعة من الخطوط المتعرجة المتداخلة فيما بينها ... الخ.

أما إذا كنت تسأل سؤالاً فإنك تقول مثلاً : كيف يتعرف رجال الشرطة على المجرمين ياعبد الله ؟

١٤- توجيه الطلاب غير المنتبهين للكف عما يصرفهم عن متابعة الدرس، ومن الأساليب التى تستخدمها فى هذا الصدد مايلى :

أ - السؤال Question : ما الذى تبحث عنه فى حقيبتك ياجمال؟

ب- الأمر Order : ضع المجلة التى أمامك فى الدرس ياحسام وانتبه إلىّ.

جـ- السخرية المعتدلة Mild Sarcasm : يبدو أنك سهرت كثيراً أمام التلفزيون أمس ياعمرو.

د - إثارة التنافس Peer Competion : لقد أجاب عبد الرحمن عن ثلاثة أسئلة حتى الآن، يسعدنى ياعلي أن تكون مثله.

هـ- التحفيز Urge : استمع ياطارق ، النقطة التى نشرحها مهمة، عليك فهمها حتى تستطيع أن تجيب عن السؤال الخاص بها فى الاختبار.

و - الإيماءات Gestures ومن أمثلتها النظرة الطويلة للطالب، رفع اليد للتوقف عن الكلام، الدق على الطاولة، وضع الأصبع على الشفتين (وهى إشارة للطالب أن يتوقف عن الكلام).

ز - عرض المساعدة Offer Help : تبدو عليك الحيرة يا مصطفى هل يمكننى عمل شئ لمساعدتك؟

ح- التذكرة Remind : عثمان. ما النقطة التى فرغنا للتو من دراستها.

ط- الملامسة Touch : كأن تضع يدك برفق على كتف الطالب ليتوقف عن الحديث مع جاره.

ى- القرب Proximity : الاقتراب جداً من الطالب غير المنتبه.

ك- التهديد Threatening : إذا لم تكفا عن المزح ياعبد الحميد، وياعبد الفتاح فسوف أنقل أحدكما إلى مكان آخر بالرغم من معرفتى أنكما صديقان حميمان.

ل- الإطراء Flattery : فادي، أنت طالب ممتاز، لا ينبغى أن يفوتك ما سوف نتحدث فيه عن موضوع هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى مكة.

١٥- استخدام الفكاهة (المزح) Hunmor باعتدال - أى دون إفراط مخل- فى الدرس من حين لآخر متى توافرت الظروف المناسبة لذلك. ويتم ذلك بلا افتعال بحيث تكون الفكاهة جزءاً من نسيج (محتوى) الدرس وليست منفصلة عنه. ومن أساليب الفكاهة : النكت (غير المخلة أو الجارحة)، رسوم الكاريكاتير، أفلام الكرتون المضحكة، الأمثال والحكم الشعبية الظريفة، القصص القصيرة الفكاهية، السخرية، الألغاز أو الفوازير الظريفة، التوريات Puns المبالغات Exaggerations ، لقطات الأفلام المضحكة.

١٦- تجنب الإطالة والتكرار فى شرح نقطة معينة أو مناقشتها بلا مبرر.

ثالثاً : ضبط النظام :

تعد مسألة انفلات النظام أمراً وارداً فى أثناء التدريس وتوجد عديد من الأساليب التى يمكن أن يوظفها المعلم بغرض ضبط النظام الصفى، وسنعرض فيما يلى لأبرز هذه الأساليب :

(١) أساليب الوقاية :

وهى أساليب تستهدف أصلاً منع سلوكيات الشغب قبل حدوثها. فدرهم وقاية خير من قنطار علاج. ومن بين أهم هذه الأساليب التى يمكنك استخدامها لهذا الغرض ما يلى :

أ - الانتظار برهة من الوقت (٥-١٥ ثانية) تقريباً قبل بدء الدرس لتتأكد من أن انتباه الطلاب موجه نحوك وأنهم مستعدون للاستماع إليك ثم تبدأ الدرس بصوت منخفض قليلاً عن المعتاد لتجعلهم أكثر هدوءا مما لو بدأت بصوت مرتفع.

(ب) إلزام الطلاب دوماً ودون استثناء بالقواعد والقوانين التى سبق تحديدها والاتفاق عليها فى بداية الفصل/العام الدراسى ومن أهمها :

- احترام حقوق الآخرين (تحدث بلطف، لا تضايق أحداً ... الخ).
- الانتباه جيداً والإصغاء لما يقال فى الحصة وعدم مقاطعة الآخرين.
- بذل أقصى جهد فى التعلم ؛ وعدم تضييع الوقت فيما لا طائل منه.
- عدم علو الصوت أكثر من اللازم فإن أنكر الأصوات هى أصوات الحمير.
- استخدام الإشارات الجسدية (اللغة غير اللفظية لطلب المساعدة أو للسماح لك بالكلام).
- التزام قواعد الهدوء والأمان فى السلوك (لاتدفع زميلك فى أثناء الدخول أو الخروج من الصف، لا تداعبه باستخدام اليد أو الأرجل ... الخ).
- الحرص على نظافة الصف.

(جـ) الاهتمام بمكافأة الطالب الذى يلتزم بالقواعد والقوانين الصفية فى كل مرة (عن طريق الثناء عليه لفظياً، أو الابتسام له ، أو منحه درجة زيادة ... الخ) أما الطالب غير الملتزم فإنه ينبه بأنه خالف هذه القواعد والقوانين فإن تمادى فى ذلك يوقع عليه إحدى العواقب المتفق عليها بينك وبين طلابك. فمثلا إذا ما خالف الطالب القاعدة الخاصة بالانتباه جيداً والإصغاء لما يقوله الآخرون، فقاطع مثلا زميل له فى أثناء الحديث، أوقع عليه (عاقبة) ألا يتحدث فى الصف، وعليه أن يصمت لمدة خمس دقائق.

(د) الاهتمام بأن يعرف الطلاب ماذا يفعلون إزاء (روتينيات) الصف Classroom Routines ، وهى الأعمال الصفية المتكررة عادة فى كل درس واحرص على التزامهم بها دوما. وذلك حتى لا تتعطل أعمال الصف وتحدث فترات انقطاع لا لزوم لها.

ومن أمثلة هذه الروتينيات :

- حصر الغياب (ماذا يفعل الطالب عند حصر الغياب؟).
- تسليم التكليفات المنزلية (ماذا يفعل الطالب عند تسليم التكليفات المنزلية؟).
- الكتب والمواد المطلوبة (ماهى الكتب، والمواد ، الأقلام، الأوراق ... الخ التى عليهم إحضارها للصف؟).
- التأخير عن الحصة (ماذا يفعل الطالب المتأخر عن الحصة؟).
- الكتابة فى كراس/دفتر الصف (متى يكتب الطالب ما هو مسجل على السبورة؟).
- طلب الحديث (كيف يستأذن الطالب عند رغبته فى الحديث؟).
- طلب الخروج من الصف (كيف يستأذن الطالب عند طلب الخروج من الصف؟).
- طلب المساعدة (ماذا يفعل الطالب الذى تواجهه صعوبة فى أثناء حله لتدريبات أو أسئلة صعبة ويحتاج إلى مساعدة من المعلم فى ذلك؟).

(هـ) الإعداد والتخطيط الجيد، بحيث تتمكن من مادتك العلمية وتتوسع فيها من خلال الاطلاع على المراجع المتخصصة، تحسباً لأن يحرجك أحد الطلاب بسؤال لا تعرف الاجابة عنه، فترتبك وتكون عرضة للسخرية والاستهزاء من قبل طلابك، وبحيث يتمكن أيضا من مساعدة الطلاب على تعلم الطلاب لهذه المادة بسهولة ويسر وفهم.

(و) كسب ثقة طلابك، تحدث إليهم بنغمة هادئة مفعمة بالمشاعر الإنسانية، واستمع إليهم جيداً وتعاطف مع مشاكلهم وإسع إلى حلها ، وأصدق فى وعدك معهم فتفعل ما تقول وتقول ما تفعل، وعبر عن مشاعرك بصدق دون افتعال، إلى غير ذلك من أساليب كسب الثقة وتنمية أواصر العلاقات الشخصية معهم.

(ز) إفهام طلابك قولاً وفعلاً أنه صاحب السلطة والقرار الأخير فى الصف، وأنك مثل القائد العسكرى الذى يتشاور مع الضباط والجنود فى كل صغيرة وكبيرة، إلا أنه فى النهاية تكون الكلمة الأخيرة له، ومن ثم فعلى الجميع الإذعان له ما دام الموضوع قد أخذ حقه من النقاش والشورى.

(ح) تقوية الشعور بروح الجماعة لدى طلاب الصف، فأحرص مثلاً على الاستماع إلى همومهم كمجموعة. وأكد من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة أو القصص الهادفة قيمة التعاون والتحاب فى الله وأهميتهما فى حياة الناس كما عليك أن تؤكد أهمية مراعاة السلوك الحسن عندما يوجد الإنسان داخل جماعة من الناس وأهمية أن يتبادلوا المشاعر الطيبة تجاه بعضهم بعضا.

(ط) تجنب -فى معظم الأحيان- استخدام أسلوب التهديد كوسيلة لكف الطالب عن فعل سلوك شغبى معين، لأن الطالب قد يعيد تكرار نفس السلوك متحدياً المعلم حتى يدافع عن ذاته أمام زملائه ولا يبدو أمامهم جباناً وحتى يحافظ على احترامه بينهم.

(ى) الامتناع عن الاستهزاء والسخرية الفظة، فلا تصدر منك عبارات مثل :

- يا حيوان انتبه.

- هل أنت مجنون أم مجرد غبى؟
- أنت مجرد حشرة.
- هل أنتم طرش لا تسمعون.
- أنتم مجموعة خنازير.

إن مثل هذه العبارات تخلق ضغينة بينك وبين طلابك، ومن ثم قد يسعون للانتقام منك بشكل أو بآخر.

(ك) تخصيص جائزة اسبوعية لأفضل الطلاب انضباطاً فى الصف.

(ل) إذا شعرت أن طلابك فى حالة إجهاد أو ملل أعطهم فترة راحة قصيرة يسترخون فيها قليلا أو غير من النشاط الصفى أو أروِ لهم نكتة أو طرفة.

(م) تكليف الطلاب الذين يبحثون عن الانتباه أو القوة أداء مهام قيادية معينة فى الصف. مثل قيادة مناقشة صفية ، حصر الحضور والغياب.

(ن) التيقظ التام لما يحدث فى الصف من سلوكيات من الطلاب وكأنك تدرك «دبيب النملة» كما يقولون ؛ ومن ثم يشعر طلابك أن لك عينين فى مؤخرة رأسك ؛ أى أنك تبصر بظهر رأسك ، فلا يجرؤن على التخفى وعمل سلوكيات شغب من وراء ظهرك لإدراكهم إنك سوف تكشفهم بسهولة لوجود درجة عالية من التيقظ لديك.

(س) التجول داخل غرفة الصف - خاصة فى أثناء حدثي التفكير والإثراء - وبحيث يشعر كل طالب وكأنه محط نظرك.

(ش) السلاسة فى الانتقال من حدث تدريسي إلى آخر، وبحيث لا توجد فترات فاصلة طويلة بينهما ، فيتم الإسراع ببدء الحدث الجديد دون تأخير.

(٢) أساليب التعامل مع سلوكيات الشغب التافهة والبسيطة :

وتستهدف هذه الأساليب سرعة إنهاء تلك السلوكيات(*) فور وقوعها، دون أن تتوقف عملية التدريس بشكل يذكر، ولا تنضوى هذه الأساليب على إيقاع عقوبة Punishment على الطالب جراء قيامه بهذه السلوكيات، ومن أهم هذه الأساليب :

أ - ***التجاهل*** : بمعنى التغاضي عن سلوك الشغب التافه البسيط وعدم الاهتمام به أو الالتفات إليه. ويفضل استخدام هذا الأسلوب فى حالات معينة، هى أن يكون هذا الشغب صادراً من طالب منضبط فى معظم الأحيان وما صدر منه من شغب يعد من قبيل الغفوة أو الفعل غير المقصود أو صادر من طالب يبحث عن الاهتمام بأى شكل، ومن ثم فإن الالتفات إليه سوف يعزز هذا السلوك لديه، فيعاود القيام به مرة أخرى ، ولذا ينبغى تجاهل هذا السلوك لديه حتى ينطفى بذاته كما يفضل استخدام هذا الأسلوب إذا تصادف حدوث سلوك الشغب التافه البسيط أثناء الاستغراق فى شرح عنصر معين للطلاب، ودون قطع مسار التدريس، إلا أنه لا يفضل الأخذ بأسلوب التجاهل هذا فى حالات أخرى من أهمها : أن مصدر هذا الشغب هو الطلاب المعتادون عن مخالفة النظام فى الصف، أو أن سلوكيات الشغب التافهة أو البسيطة قد استمرت وتفاقمت وانتقلت عدواها من طالب إلى الآخر مما يخرج الأمر عن سيطرة المعلم انطلاقا من قول الشاعر :

إن الأمور صغيرها ... مما يهيج له العظيم

ومن القول المأثور : معظم النار من مستصغر الشرر.

(*) من الأمثلة الشائعة لتلك السلوكيات : تحدث الطالب مع جاره بصوت منخفض لفترة بسيطة، الغفلة القصيرة، التقاط شئ سقط على الأرض (قلم ، كتاب، حقيبة ... الخ) تمرير أوراق أو كتب أو قلم من طالب إلى آخر.

ب- ***الإشارات Signals*** : لفت نظر الطالب -أو عـــدد من الطلاب- للكف عن سلوكيات الشغب التافهة والبسيطة (مثل مضغ اللبان «العلك»، ومغادرة المقعد بدون إذن) عن طريق الإشارات الجسدية (غير اللفظية) مثل النظرة الحادة، تقطيب الجبين، رفع الحاجب، وضع الإصبع فى الفم (كأن تقول للطالب: اسكت). قل لطلابك دوماً :(اقرأوا وجهى جيدا وتصرفوا فى ضوء ذلك.

جـ- ***الاقتراب الجسمى*** : الانتقال بالقرب من الطالب أو عدد من الطلاب محدثى سلوكيات الشغب التافهة أو البسيطة (مثل الثرثرة محدودة التأثير) ومن ثم إصدار إشارات -كتلك المذكورة سلفاً- لعلهم يكفوا عن مثل هذه السلوكيات.

د-***اللمس*** : الاقتراب من الطالب مصدر الشغب التافه أو البسيط ولمسه لمسة خفيفة على كتفه أو ذراعه أو التربيت عليهما.

هـــ- ***الصمت الفجائى*** : التـــوقف عن الكلام برهة فى أثناء الشـــرح لعل الطالب/الطلاب الذين يصدر عنهم الشغب التافه أو البسيط ينتبهوا ويكفوا عن الشغب.

و- ***إطفاء مصابيح غرفة الصف لبرهة وإعادتها بسرعة*** : فذلك قد ينبه الطلاب محدثى الشغب التافه أو البسيط ليتوقفوا عنه.

ز - ***تضمين اسم الطالب محدث سلوكيات الشغب ضمن مجرى الحديث***(*) : فذلك قد يجعله ينتبه ويتوقف عن فعلته ؛ فمثلاً عندما تلاحظ أن الطالب «عادل» يتحدث مع جاره،اذكر اسمه ضمن سياق شرح الدرس فتقول : لقد كنا نشرح يا«عادل» الفرق بين الفعل الماضى والفعل المضارع، فالفعل الماضى هو .... .

(*) يطلق على هذا الأسلوب بالانجليزية : Name Dropping.

ح- ***خفض الصوت*** : فذلك قد يجعل طلاب الصف الذين يصدر عنهم أو عن بعضهم سلوكيات شغب بسيطة ينتبهوا ومن ثم يتوقفوا عنها.

ط- ***طرح الأسئلة*** : توجيه سؤال (أو أكثر) لمن يصدر عنه سلوكيات الشغب البسيطة.

ى- ***عكس الأدوار*** : إعطاء الفرصة للطالب الذى يكثر من سلوكيات الشغب البسيطة لكونه فى حاجة للفت الانتباه، ممارسة دور المعلم فترة قصيرة من الوقت فى حدود (٥ دقائق تقريباً) فيتولى شرح معلومة أو توجيه أسئلة لبقية زملائه.

ك- ***إزالة الأشياء الملهية*** ***Remove Seductive Objects*** : سحب الأشياء التى تلهى الطالب عن متابعة الدرس(مثل المجلات، الصحف، اللعب، الكتب، الصور ... الخ) وإخفاؤها عنه بوضعها فى مكان بعيد عن متناول يده وإعطاؤها له بعد نهاية الدرس مع تحذير بسيط بألا يكرر ذلك.

ل- ***تقديم المساعدة اللازمة*** : التوجه نحو الطالب الذى تصدر منه سلوكيات شغب بسيطة مثل الكلام مع جاره لحاجته إلى المساعدة لإنجاز الأنشطة الصفية: (حل تمارين أو مسائل مثلاً) ومن ثم مساعدته أو تسهيل الأمر عليه لإنجازها.

م - ***التناقض الظاهرى***(*) : اطلب من المشاغب تكرار نفس السلوك مرة أخرى؛ واستخدم هذا الأسلوب مع الطالب العنيد الذى لم تنفع معه الأساليب السابقة سالفة الذكر فيقول له مثلا : استمر فى الثرثرة يا عمرو ... يبدو أنك تحب الكلام كثيراً.

ن -***الترغيب*** : يوجيه عبارات شفهية مختصرة للطالب أو للطلاب المشاغبين فى حالة صدور سلوكيات شغب بسيطة منهم، كى ينتبهوا لما يدرس من نقاط الدرس باعتبار أن هذه النقاط مهمة جداً لفهم نقاط أخرى تالية عليها أو باعتبار أن هذه النقاط ستكون ضمن أسئلة الاختبار الشهرى أو النهائى.

(*) هذا الأسلوب مبنى على فكرة : أن بعض الأفراد العنيدين ينصلح حالهم إذا فرضنا عليهم عملاً عكس ما تريد أن يفعلوا لكى تجعلهم يفعلون ما نريد.

س- ***التذكير*** : توجيه عبارات شفوية حازمة -نوعا ما- قصيرة إلى الطالب أو الطلاب المشاغبين شغباً بسيطاً أن يتذكروا القواعد والقوانين الصفية المتفق عليها وألا يخالفوها ومن أمثله هذا العبارات :

- هل اتفقنا على أن تقاطع زميلك يامحمد أثناء حديثه.
- الحصة لم تنته بعد يا عبد القادر.

ش- ***فك الاشتباك*** : التدخل بسرعة فور ملاحظة بدء حدوث نزاع بسيط بين طالب وآخر ومصالحتهما فى الحال.

ص- ***الإعراض المؤقت*** : ومن مظاهره العبوس فى وجه الطالب وعدم التحدث معه أو إظهار المودة إليه فى أثناء الدرس حتى يعود إلى السلوك القويم.

ض - ***الإنذار*** : عبارات حازمة جداً (مصحوبة بإشارات جسدية معبرة عنها) توضح عدم رضاك عن السلوك وتأمر الطالب/الطلاب بأن يتوقفوا فوراً عن الشغب البسيط، وإلا تعرضوا لتوقيع العاقبة أو العقوبة عليهم ومن أمثلة هذه العبارات :

- اسكت يا أحمد وإلا ستنقل من مكانك.
- اصمت يا صلاح وإلا تحسم منك درجة السلوك.

(٣) أساليب الضبط العقابية :

وتستهدف هذه الأساليب منع سلوكيات الشغب المعتدلة والحادة من الاستمرار فى إعاقة التدريس من خلال توقيع عقوبة(*) على الطالب المخل بالنظام. ومن أبرز هذه الأساليب ما يلى:

(*) يراعى عدة شروط عند ايقاع العقوبة على الطالب ومن أهم هذه الشروط : أن يقال للطالب لماذا يعاقب؟ ، أن تكون العقوبة شخصية أى على الفرد المتسبب فى إحداث الشغب وليس على كل الطلاب، وأن تكون فورية (غالباً) أى تعقب سلوك الشغب مباشرة، وأن تكون قانونية أى متفقة مع قوانين ضبط النظام المدرسية، وأن تحدث معاناة أو ألما لدى الطالب المشاغب بحيث تردعه عند تكرار هذا السلوك مرة أخرى، أن تكون عادلة، أى تتناسب مع الذنب، ألا تكون ناتجة عن ضغينة شخصية أو ناتجة عن رغبة فى التشفى والانتقام من الطالب (لا تطبق فى حالة الغضب الشديد).

أ - ***تقديم اعتذار فورى*** : يُطلب من المشاغب تقديم اعتذار علنى عما صدر عنه من سلوكيات ويقر بها ويعتذر عنها ويعد بعدم تكرارها. وإذا لاحظت أن ذلك الطالب غير صادق فى اعتذاره، أو إنه يقوم بحركات بذيئة من خلف ظهره عاقبه بعقوبة أخرى أكثر قسوة مثل التوبيخ.

ب- ***التوبيخ***(*) : توجيه عبارات تحمل انتقاداً حاداً نوعا ما ومباشراً إلى الطالب/ الطلاب محدثى سلوكيات الشغب (ومنها الحديث أو التصرف بطريقة غير لائقة) بحيث توجعهم هذه العبارات نفسيا ويتخذ التوبيخ أشكالاً متنوعة، فقد يكون فردياً وقد يكون جماعياً (**) قد يكون سراً وقد يكون علناً. والأفضل أن يبدأ بالتوبيخ سراً.

ومن أمثلة هذه العبارات :

- فاروق ، معاكستك لزميلك دوماً وتعطيلك له عن متابعة الدرس يدل على أنك لا تراعى مصلحة زميلك، وعدم مراعاتك لمصلحة زميلك صفة لا يرضاها ديننا فأحب لأخيك ما تحبه لنفسك.
- سمير، حديثك بطريقة غير لائقة دوماً يعطينى انطباعاً بأنك لا تعرف كيف تحترم الآخرين ومن ثم فلن يحترمك الآخرون كن مؤدباً لأنى أحب أن يكون طلابى مؤدبين.

جـ- ***السخرية المعتدلة*** (***) : عبارات تحمل تهكماً غير مباشر للطالب محدث سلوكيات الشغب تضحك الآخرين عليه، مما يؤثر سلبياً فى نفسية هذا الطالب، ولعل فى ذلك ردع له عن عدم تكرار تلك السلوكيات ومن أمثلة هذه

(*) لكى يترك التوبيخ أثره النفسى المتوقع يجب أن يكون الفرد الموجه للتوبيخ -المعلم مثلاً- شخصاً محترما لدى الشخص الموجه له التوبيخ - الطالب مثلا، فالطالب الذى لا يحترم معلمه احتراماً حقيقياً لا تؤثر فيه عقوبة التوبيخ. كما أن الطالب المتعود على توبيخ الآخرين له لا تؤثر فيه هذه العقوبة.

(* *) ينبغى عدم استخدام التوبيخ الجماعي في أمور تافهة ولا ينبغي الإكثار من استخدامه.

(***) يجب استخدام السخرية المعتدلة في أضيق الحدود.

العبارات:

- فؤاد ، ضحكتك العالية دوماً مزعجة لبقية زملائك تذكرنى بوصف قرآني لأحد الحيوانات، هل تعرفه؟

د- ***الحرمان من الامتيازات*** : إجراء عقابى للطالب/للطلاب محدثى سلوكيات الشغب عن طريق سحب امتياز أو أكثر من الامتيازات المحببة إليهم. ومن أمثلة حالات الحرمان من الامتيازات : حرمان الطالب من اللعب مع فريق الصف، وحرمانه من الاشتراك فى إحدى الرحلات، وحرمانه من الجوائز ... الخ.

هـ - ***العلامات*** : وضع علامة (X) أمام اسم الطالب فى كل مرة يقوم بها بسلوك شغب، وذلك فى لوحة أسماء الطلاب بالصف والطالب الذى يحصل على أكبر عدد ممكن من هذه العلامات يوقع عليه عقوبة أشد فى الحصة التالية.

و - ***نقل الطالب من مكانه*** : يُنقل الطالب المشاغب إلى مكان آخر فى الصف بعيداً عن المكان الذى يحدث فيه شغب ومثاله الطالب كثير المزاح مع جيرانه فى الصف، كأن تنقله فى مقدمة الصف ليكون تحت عينيك أو تنقله فى مؤخرة الصف فى كرسى معزول عن بقية زملائه.

ز - ***التذنيب*** : إيقاف الطالب المشاغب فى مكانه صامتاً دون حركة عدداً من الدقائق تطول أو تقصر حسب حدة سلوكيات الشغب، وبمقدار ما يسبب له هذا التذنيب من ألم نفسى وجسدى. كما يتضمن التذنيب إيقاف الطالب فى مقدمة غرفة الصف أو فى مؤخرتها رافعاً يديه لأعلى أو متجهاً بوجهة للحائط أو غير ذلك من أساليب التذنيب الأخرى.

ح- ***توقيع غرامة جزاء*** : إجبار الطالب المشاغب على القيام بمهام مجهدة وغير محببة إليه مثل : (تنظيف غرفة الصف عقب نهاية اليوم الدراسى، قيامه بحل واجب منزلى يتضمن عدداً كبيراً من الأسئلة ٥٠ سؤال مثلاً)، كما يتضمن

أسلوب توقيع الغرامة أو الجزاء حسم عدد من درجات السلوك من الطالب المشاغب.

ط- ***الإخراج من الصف***(*): إخراج الطالب المشاغب من الصف لمدة (٣-٥ دقائق) لمنعه من مواصلة الشغب.

ى- ***التحويل إلى إدارى المدرسة*** : إرسال الطالب المشاغب إلى أحد إدارى المدرسة المسئول عن متابعة النظام فى المدرسة (المشرف الطلابى، وكيل المدرسة، مدير المدرسة ... الخ) ليتولوا أمره وعادة ما يرافق هذا الطالب طالب آخر فى الصف وليكن (عريف الصف) حاملاً معه تقريراً من المعلم متضمناً ملخصاً مختصراً لسلوكيات الشغب الصادرة من الطالب المشاغب وما وقع عليه من عقوبات من قبل.

ك- ***الطرد من الصف*** : إخراج الطالب المشاغب من الصف طوال الدرس(**)؛ نظراً لكونه قد صدرت منه بوادر سلوكيات فظة وهو على استعداد لمواصلتها مادام فى الفصل، ومن هذه السلوكيات الوقاحة مع المعلم، الاعتداء البدنى على زملائه.

ل- ***الحرمان من الحضور***: يحرم الطالب المشاغب من حضور الحصص مدة معينة من الوقت (يوم - أسبوع ... الخ) وحسب الاتفاق مع إدارة المدرسة.

م - ***الحبس (التوقيف)*** : يُحجز الطالب المشاغب (الطالب الوقح أو العدوانى) فى غرفة خاصة فى المدرسة فترة معينة من الوقت (نصف ساعة ، ساعة ... الخ) وحسب الاتفاق مع ادارة المدرسة. بحيث تكون هذه الغرفة خالية من أى ملهيات مغرية للطالب، وقد يكلفه فى أثناء فترة الحبس إجراء واجبات طويلة مثل حل تمارين أو أسئلة كثيرة العدد.

(*) يطلق عليه فى الأدبيات الأجنبية Time out Technique، ونوصى باستخدامه مع طلاب المرحلة الابتدائية ولا يعد مناسبا فى كثير من الأحيان لطلاب المراحل التعليمية الأخرى.

(**) يكمن الفرق بين هذا الأسلوب وأسلوب الطرد المؤقت من الصف أن يكون الطرد فيه طوال الدرس وليس لدقائق معدودة كما في حالة الأسلوب الثاني.

رابعا : السعى إلى مشاركة أكبر عدد ممكن من الطلاب في أحداث التدريس :

من الأمور الواردة أن نجد فئة من الطلاب السلبيين فى الصف الدراسى الذين يعزفون عن المشاركة فى أحداث التدريس.

لذا يجب عليك أن تحاول استمالة تلك الفئة للمشاركة من خلال عدة أساليب، لعل من أبرزها مايلى :

١- نقل بعضهم إلى الجلوس بجانبك، والالتقاء بصريا معهم.
٢- تخصيص المكافآت (المادية والمعنوية) لتحفيز تلك الفئة على المشاركة.
٣- تخصيص عدد من الأسئلة أو المهام الأدائية السهلة لأحدهم فى كل مرة ليتولى حلها على أن يقدم له عبارات الثناء والمديح بقوة وحماس من باب حثه على المشاركة لاحقاً.
٤- توجيه الطلاب المشاركين فى الإجابة عن الأسئلة أن يكفوا عن رفع أيديهم لطلب الإذن بالإجابة مرة أخرى، لمدة ثلاث دقائق قادمة ليعطوا الفرصة لأفراد هذه الفئة للمشاركة.
٥- السماح من حين لآخر لهذه الفئة بعرض ما توصلوا إليه من حلول لأنشطة حدثي التفكير والإثراء.

خامساً: التوظيف الأمثل للوقت الصفى :

تعد مسألة توظيف (إدارة) المعلم للوقت من المسائل ذات الأهمية القصوى للتدريس. فلابد أن توظف جل الوقت الصفى فى عمليتى التعليم والتعلم بحيث لا يضيع جزء صغيراً كان أو كبيراً من ذلك الوقت فى أمور يمكن أن تتلافاها قدر استطاعتك. ويطلق على هذه الأمور «مضيعات الوقت» ، وفيما يلى عرض لابرز مضيعات الوقت ، وكيفية تلافيها من قبلك :

١- استغراق وقت طويل لضبط النظام الصفى فى بداية الدرس ولتلافى ذلك يتم توظيف أساليب ضبط النظام وجذب الانتباه المشار إليها سلفا بشكل سريع ومن ثم بدء الدرس فى موعده.

٢- طول فترة التحفيز للدرس أكثر من اللازم ولتلافى ذلك يفضل عدم تجاوز الزمن المحدد لها (فى حدود ٥ - ١٠ دقائق على الأكثر) إلا عند الضرورة.

٣- الانهماك فى جمع التكليفات المنزلية ولتلافى ذلك يتم وضع نظام يتبع بشكل نمطى بحيث تجمع أو توزع هذه التكليفات قبل انتهاء الدرس أو بعده.

٤- عدم الاستعانة بمعينات الفهم (الوسائل، الأمثلة، التشبيهات) المشار إليها سلفاً مما يزيد من الوقت المخصص لشرح معلومة ما، ولتلافى ذلك يتم الاستعانة بتلك المعينات لتحقيق سرعة فى الفهم لدى الطلاب، ومن ثم توفير الوقت.

٥- القصور فى اختيار الوسائل التعليمية وتجهيزها قبل الدرس أو إعداد التجهيزات اللازمة لاستخدامها مسبقاً، مما قد يضيع الوقت فى اختبار صلاحيتها أو تجهيزها فى أثناء الدرس، ولتلافى ذلك يتم اختبار تلك الوسائل وتجهيزها قبل بدء وقت الدرس.

٦- تكليف عدد كبير من الطلاب بحل أسئلة أو تمارين على السبورة الأمر الذى يتسبب فى هدر وقت الدرس عند خروج الطلاب نحو السبورة وعودتهم لمقاعدهم، ولتلافى ذلك يكتفى بأعداد قليلة من الطلاب فى الدرس الواحد، ويتم التناوب فيما بينهم فى الدروس التالية.

٧- إعادة شرح المعلومة الواحدة أكثر من مرة دون سبب جوهرى، ولتلافى ذلك لا يعاد شرح المعلومة إلا إذا كانت هنالك نسبة كبيرة من الطلاب لم يفهموها.

٨- التوسع فى شرح معلومة سهلة الفهم ولتلافى ذلك يتم شرح تلك المعلومة بإيجاز.

٩ - الإكثار من الأسئلة التى تتطلب مستويات دنيا من التفكير(مثل : ما عدد أصابع اليد الواحدة ؟)، ولتلافى ذلك يجب الحد من طرح تلك الأسئلة فى الصف إلا عند الضرورة.

١٠- تكليف الطلاب نقل حلول لأسئلة أو لملخص مكتوب على السبورة، فى حين أن تلك الحلول أو ذلك الملخص موجود فى الكتاب الدراسى. ولتلافى ذلك يجب عدم توجيه الطلاب لنقل المكتوب على السبورة أو غيرها من أجهزة العرض إلا عند الضرورة.

١١- التردد فى اختيار الطالب المجيب على الأسئلة، ولتلافى ذلك يجب تحديد الطالب الذى يقع عليه الاختيار بسرعة.

١٢- تأخر الطلاب عن الحضور للصف فى بداية الدرس واستغراقهم وقتاً فى الوصول إلى مقاعدهم، ولتلافى ذلك يتم وضع قواعد لمعاقبة الطلاب المتأخرين للحد من تلك الظاهرة.

١٣- استغراق وقت طويل فى مهمة كتابة أسماء الطلاب الغائبين فى سجل الحضور والغياب، ولتلافى ذلك توكل هذه المهمة إلى عريف الصف.

١٤- كثرة استئذان الطلاب للخروج من الصف، ولتلافى ذلك يتم وضع قواعد للحد من هذا الاستئذان ولطريقة خروج الطالب من الصف بشكل لا يضيع الوقت.

المزايا والنتائج المتوقعة :

نرى أن لنموذج «رحلة التدريس» عدة مزايا، لعل من أبرزها :

١- أنه قد تأسس على مقولة شهيرة هي:«من كل بستان زهرة» ففيه تم تطبيق جملة من الأفكار التدريسية المستقاه من عدد من التوجهات المعاصرة في التدريس هي : توجه التدريس من أجل الفهم Teaching for Understanding والتعلم الإتقاني Mastery Learning والتعلم ذي المعنى Meaningful Learning وتعليم التفكير Teaching Thinking فضلاً عن أفكار أخرى مستقاه من مجال علم نفس التعلم Psychology of Learning متمثلة في دور التحفيز

في عملية التعلم وفي جعل هذه العملية ممتعة ومن مجال تعليم الموهوبين أو المتفوقين متمثلة في إثراء التعلم Enrichment of Learning . وبذلك يمكن القول أن هذا النموذج يعد من نماذج التدريس التوليفية الجديدة، والتي يدعو عدد من كبار منظري علم التدريس إلى بنائها وتجربتها في الصفوف الدراسية انطلاقاً من مبدأ يؤمنون به هو أنه لا يجب أن يأخذ المعلمون بتوجه أو فكرة واحدة يطبقونها في تدريسهم فتنوع هذه التوجهات والأفكار هو الأفضل.

٢- أنه من نماذج التدريس المرنة نسبياً من عدة وجوه من أهمها مايلي :

أ - يمكن تطبيقه في تدريس معظم المواد الدراسية.

ب - يمكن تطبيقه في التعليم الجمعي الواجهي Face to face Group Instruction السائد حالياً في مدارسنا وكذا في التعليم الإلكتروني وكذا في التعليم الذي يجمع بينهما معاً.

جـ - يمكن تطبيق كافة أحداثه في الصف الدراسي متى توافر الوقت الكافي لذلك أو تطبيق بعضها فقط فيه (التحفيز، الفهم/الإتقان) وبعضها خارجه (التفكير، الإثراء) في صورة تكليفات لا صفية إذا لم يتوافر ذلك الوقت.

د - يمكن تطبيقه في أى أنماط التعلم الثلاث المشهورة : التعلم التنافسي (السائد في مدارسنا حالياً)، التعلم التعاوني Cooperative Learning (تعلم الطلاب في شكل مجموعات تعاونية)، التعلم الفردي Individualized Instruction (تعلم كل فرد ذاتياً وفق سرعته الخاصة، ومن أساليبه التعليم بالكمبيوتر الشخصي).

٢- أنه قد أعطى لمسألة فهم الطلاب لما يتعلموه واتقانهم له -من خلال التدريس المباشر من قبل المعلم- قدراً كبيراً من الاهتمام باعتبار أن ذلك سوف يترتب عليه تخريج أجيال فاهمة ومتمكنة من المعرفة الإنسانية، وهذا مطلب ينادي به التربويون العرب والآباء فضلاً عن كافة قطاعات المجتمع الأخرى إذ إن حال هذه

الأجيال حالياً بما فيها حال المعلمين أنفسهم لا يُرضي أحدً: لا يسر عدو ولا حبيب كما تقول الأمثال، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نرى أن هذا الفهم والإتقان للمعرفة أو للمهارات يعد أمراً مطلوباً للتفكير العميق. فحتى يفكر الفرد بشكل عميق أو تأملي فإنه في الغالب يحتاج إلى خلفية معرفية/ مهارية جيدة.

٤- ربما يكون هذا النموذج هو النموذج التدريسي الوحيد الذي جعل حدث «الإثراء» ليس قاصراً على الطلاب المتفوقين أو الموهوبين فقط كما جرت العادة، وإنما جعله متاحاً لكل طلاب الصف بصرف النظر عن مستواهم أو تصنيفهم الدراسي.

كما نرى أن من بين أبرز النتائج المتوقعة لنموذج «رحلة التدريس» في التعلم المدرسي مايلي(*):

١- إقبال الطلاب على تعلم المواد الدراسية واستمتاعهم بهذا التعلم مما قد ينمي إتجاههم نحو تعلمها.

٢- فهم الطلاب لما يتعلموه وإتقانهم له.

٣- ينمي عمليات التفكير العليا لدى الطلاب.

٤- ينمي خبرات الطلاب المعرفية والمهارية والوجدانية حول موضوعات الدراسة.

الصعوبات والمشكلات المتوقعة والحلول المقترحة :

ثمة صعوبات ومشكلات قد تعترض تطبيق نموذج «رحلة التدريس» في الصفوف الدراسية. وسنعرض فيما يلي لأبرز هذه الصعوبات والمشكلات ولبعض الحلول لها :

١- حاجة المعلمين إلى التدريب على تطبيق هذا النموذج في الصفوف الدراسية الأمر الذي يدعونا إلى ضرورة تنظيم برامج أو دورات تدريبية لتنمية معارفهم

(*) ندعو في هذا الصدد الباحثين لإجراء بحوث علمية حول فاعلية هذا النموذج في تحقيق هذه النتائج المتوقعة.

ومهاراتهم واتجاهاتهم نحو التدريس بذلك النموذج(*) يعقبها إشراف وتوجيه ومتابعة مستمرة لهم بعد انتهاء فترة التدريب.

٢- كثرة عدد الطلاب في الصف الدراسي. إذ قد لا يحقق هذا النموذج نتائجه المتوقعة إذا زاد هذا العدد عن (٣٥) طالباً بالصف من وجهة نظرنا المبدئية، وفي حالة زيادة العدد عن ذلك يمكن الاستعانة بأكثر من معلم في الصف يتعاونوا معاً في التدريس الصفي من خلال ما يسمى بالتدريس الفريقي Team Teaching.

٣- ضيق الوقت المخصص لتدريس موضوعات المادة أو المقرر الدراسي إذ قد لا يحقق هذا النموذج نتائجه المتوقعة إذا لم يتوافر الوقت الكافي لتنفيذ حدثي التحفيز، والفهم/الإتقان على الأقل في الصف الدراسي فضلاً عن حدث التفكير من حين لآخر. لذا ندعو المسؤولين عن التعليم الذين لديهم رغبة في تطبيق ذلك النموذج في التدريس الصفي أن يخلصوا موضوعات الدراسة من الحشو الزائد من المعلومات محدودة القيمة.

٤- كثرة الأعباء الملقاة على المعلم، إذ قد لا يحقق النموذج المشار إليه نتائجه المتوقعة إذا كان المعلم مثقل بأعباء دراسية وإدارية وإشرافية جمة فنجاح التدريس به مرهون بقيام المعلم بالتخطيط الجيد للدروس وبتنفيذه وفق ما ذكر سلفاً وبالمتابعة الجيدة للطلاب وتقييم آداؤهم الصفي وإنجازاتهم للأنشطة التفكيرية والإثرائية وهو ما يحتاج لوقت وجهد كبيرين، لذا أوصى مديري المدارس الذين يريدون أن يتبنوا «نموذج رحلة التدريس» في التعليم الصفي أن يخففوا من هذه الأعباء على المعلم وأن يوفروا معلمين معاونين لمساعدة المعلم الأصلي في الصف على القيام ببعض هذه الأعباء.

(*) نسوق في هذا الصدد مقولة للكاتب الصحفي أنيس منصور تقول : **لابد من التدريب لمن يريد أن يلعب والتدريب أكثر لمن يريد أن يكسب.**

٥- صعوبة توفير مصادر التعلم والمواد والأجهزة والأدوات:قد لا يحقق نموذجنا المشار إليه نتائجه المتوقعة إذا كانت المدرسة فقيرة في مصادر التعلم (المراجع العلمية، الدوريات، الصحف، المجلات، الأشرطة السمعية أو الأشرطة السمعية البصرية، الخرائط ... الخ) أو المواد والأجهزة والأدوات (الكمبيوترات الشخصية، البرمجيات، الأجهزة العلمية ... الخ، وهي التي يحتاجها المعلم والطالب في كافة مراحل أحداث التدريس. لذا نوصي بتوفير مثل هذه المصادر والمواد والأجهزة والأدوات في المدارس التي تطبق هذا النموذج في التدريس الصفي.